

كتاب  
التحرير

# الطاف الكبير

محمد بن سعد  
كاتب الوافدي



أول تاريخ وتوم للعرب



صلّتم ، من فرس فجَحِشَ شِقَّةُ الْإِيْمَنِ ، فدخلنا عليه نعوّده فحضرت الصلاة فصلّى بنا قاعداً فصلينا خلفه قعوداً ، فلما قضى الصلاة قال : إنما جُعِلَ الإمام ليؤتمّ به فإذا كَبُرَ فكبّروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حَمِدَهُ ، فقولوا ربّنا لك الحمد ، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعين .

أخبرنا طَلْقُ بْنُ غَنَمٍ النَّخَعِيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن جُرَيْسٍ ، حدثني حماد •  
عن إبراهيم قال : أمّ رسول الله ، صلّتم ، الناس وهو ثَقِيلٌ معتمداً في الصلاة على أبي بكر . أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلّتم : إنما جُعِلَ الإمام ليؤتمّ به ، فإذا كَبُرَ فكبّروا وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حَمِدَهُ فقولوا ربّنا لك الحمد ، وإذا صَلَّى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين .

١٨

ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر يصلي بالناس في مرضه

أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن أبي مُلَيْكَةَ عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ : أن رسول الله ، صلّتم ، في مرضه الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ أَمْرُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فلما افتتح أبو بكر الصلاة وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ، صلّتم ، خَفَّةً فخرج فجعل يفرج الصُّفُوفَ ، فلما سمع أبو بكر الجِئْسَ عَلِمَ أَنَّهُ ١٥  
لَا يَتَقَدَّمُ ذَلِكَ التَّقَدُّمَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم ، وكان أبو بكر لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ فَخَسَّ إِلَى الصَّفِّ وَرَاءَهُ ، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم ، إِلَى مَكَانِهِ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم ، إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ ، فلما فرغاً مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ صَالِحاً ، وَهَذَا يَوْمَ ابْنَةِ خَارِجَةَ  
( امرأةُ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ) فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم ، ٢٠  
وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم ، فِي مَصَلَاةٍ أَوْ إِلَى جَانِبِ الْحُجْرَةِ ، فَحَلَّ النَّاسُ الْقَتَنَ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، حَتَّى إِنْ صَوْتُهُ لَيَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : إِنْي وَاللَّهِ لَا يُمِيسِكُ النَّاسُ عَلَى بَيْتِي ، لَا أَجِلُ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَا أَحْرَمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَيَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ اْعْمَلَا لِيْمَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ! ثُمَّ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ٢٥  
ذَلِكَ فَمَا انْتَصَفَ النَّهَارَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ . أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ

ابن مالك : أن أبا بكر كان يصل بهم في وجع رسول الله ، صلّم ، الذي ثَوَّقِي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين - وهم صفوفٌ في الصلاة - كَشَفَ رسولُ الله ، صلّم ، سِتْرَ الحِجْرَةِ ينظرُ إلينا وهو قائمٌ كأنَّ وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسم رسولُ الله ضاحكاً فبهشنا ونحن في الصلاة من الفرح بخروج رسول الله ، صلّم ، قال :  
 • ونكس أبو بكر على عَظِمِهِ ليُصِلَ الصف ، وظن أن رسول الله ، صلّم ، خارجٌ إلى الصلاة ، فأشار إليهم رسول الله ، صلّم ، بيده أن أمّوا صلاتكم ، قال : ثم دخل رسول الله ، صلّم ، وأرخى السِتْرَ ، قال : فتَوَقَّي من يؤمّه ، صلّم .

أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا سفيان بن عُيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك يقول : أخيرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله صلّم يوم الاثنين ، كَشَفَ الستارة والنَّاسُ صفوفٌ خلف أبي بكر ، فلما رآه الناس تخشعوا فأولموا إليهم أن يسكتوا مكانكم ، فنظرتُ إلى وجهه كأنه ورقة مصحف ، ثم ألقى السَّجْفَ وتَوَقَّي من آخر ذلك اليوم . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، حدثنا سليمان بن سُحَيْم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن أبيه عن ابن عباس قال : كَشَفَ رسولُ الله ، صلّم ، الستارة والناس صفوفٌ خلف أبي بكر ، قال : إنه لم يَبْقَ من مُبَشِّرَاتِ النبوة إلا الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو ترى له ، إلا أني تُهَيِّئُ أن أقرأ راکعاً أو ساجداً ، فلما الركوع فَعَنَّمُوا الرب فيه ، وأما السُّجود فاجتهدوا في الدعاء فقين أن يُسْتَجابَ لكم .

أخبرنا أحمد بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر ويونس ، عن الزهري ، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال : لما اشتد برسول الله ، صلّم ، وجعُه قال : ليُصَلِّ بالناس أبو بكر ، فقالت له عائشة : يارسول الله إن أبا بكر رجلٌ رقيق كثير البكاء حين يقرأ القرآن فمُرَّ عمرَ فليُصَلِّ بالناس ، فقال رسول الله ، صلّم : ليُصَلِّ بالناس أبو بكر ، فراجعتُ عائشة بمثل مقالتها فقال رسول الله ، صلّم : ليُصَلِّ بالناس أبو بكر إنكَنُ صوابٌ يَوْسُفُ ! قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة قالت : لقد راجعتُ رسول الله ، صلّم ، في ذلك وماحلتني على كثرة مراجعته إلا أنه وقع في قلبي أنه لن يُحِبَّ النَّبِيُّ رجلاً بعده قام مقامه ، وكنتُ أرى أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشابه الناس به ، فأردتُ أن يُعَلِّلَ ذلك رسولُ الله ، صلّم ، عن أبي بكر .  
 أخبرنا أحمد بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرني معمر ويونس بن

- يزيد عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري : أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله ، صلّم ، قد كشف ستر حجرة عائشة ، فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم فتبسم بضحك ، فنكس أبو بكر على عقيبته ليصل الصف وظن أن رسول الله ، صلّم ، يريد أن يخرج إلى الصلاة ؛ قال أنس : وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ، صلّم ، حين رآوه فأشار إليهم رسول الله ، صلّم ، بيده أن أتوا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة فأرخى الستر بينه وبينهم . قال أنس : وتوفي رسول الله ، صلّم ، ذلك اليوم . أخبرنا هشام بن عبيد الملك أبو الوليد الطيالسي ومعاوية ابن عمرو الأزدى قالا : أخبرنا زائدة بن قدامة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال : دخلت على عائشة فقلت لها : حدثيني عن مرض رسول الله ، صلّم ، قالت : لما نزل رسول الله ، صلّم ، فقال : أصلي الناس ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ! قال : ضعوا لي ماء في المخبض ، قالت : ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال : أصلي الناس ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك ! فقال : ضعوا لي ماء في المخبض ، قالت : ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال : أصلي الناس ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك ! فقال : ضعوا لي ماء في المخبض ، قالت : ففعلنا فذهب فاغتسل فقال : أصلي الناس ؟ فقلت : لا ، هم ينتظرونك ! والناس حُكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ، صلّم ، لصلاة العشاء الآخرة ، قالت : فأرسل رسول الله ، صلّم ، إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله ، صلّم ، يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر ، وكان رجلاً رقيقاً : يا عمر صل بالناس ! فقال عمر : أنت أحق بذلك ! قالت : فصلي أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن النبي ، صلّم ، وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين ، أحدهما العباس فصلّى الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، قالت : فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأولمأ إليه النبي ، صلّم ، أن لا يتأخر وقال لها : أجلساني إلى جنبه ، فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، قال : فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ، صلّم ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي ، صلّم ، قاعد . قال عبيد الله : فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ، صلّم ؟ قال : هات ! فعرضت عليه فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال : سمعت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قال : قلت لا ! قال :

هو علي بن أبي طالب . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا فليح بن سليمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : أودن النبي ، صلّم ، بالصلاة في مرضه فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، ثم أغشى عليه ، فلما شُرى عنه قال : هل أمرتُ أبا بكر يصل بالناس ؟ فقلت : يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل رقيق لا يُسمع الناس فلو أمرتُ عُمر ، قال : إنك صوابٌ يوسف ! مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فُرب قائل ومُتمن وبأي الله والمؤمنون !

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت : لما ابتُغِز رسول الله ، صلّم ، قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقلت : يابني الله ! إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن ! فقال : مروه فليصل بالناس ! قالت : فعدتُ بمثل قبلي ، فقال رسول الله ، صلّم : إنك صوابٌ يوسف ! مروه فليصل بالناس ! قالت عائشة : والله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُعزف ذلك عن أبي ، وقلت إن الناس لن يُحيوا رجلاً قام مقام رسول الله ، صلّم ، أبداً ، وإنهم سيَشاهمون به في كل حدث كان ، فكنتُ أحب أن يُعزف ذلك عن أبي . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن ابن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن عُمرة ، عن عائشة قالت : لما كانت ليلة الاثنين بات رسول الله ، صلّم ، دُفناً فلم يبق رجل ولا امرأة إلا أصبح في المسجد لوجه رسول الله ، صلّم ، فجاء المؤمن يؤذنه بالصبح فقال : قل لأبي بكر يصل بالناس ، فبكى أبو بكر في صلاته ، فكشف رسول الله ، صلّم ، الشترَ فرأى الناس يصلون فقال : إن الله جعل قُبرة مهي في الصلاة . وأصبح يوم الاثنين مُقيماً فخرج يتوكأ على الفضل ابن عباس وعلى قُربان غلامه حتى دخل المسجد ، وقد سجد الناس مع أبي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الأخرى ، فلما رآه الناس فرحوا به فبعثه حتى قام عند أبي بكر فاستأخر أبو بكر فأخذ النبي ، صلّم ، بيده فقدمه في مصلاه ، فصفا جميعاً : رسول الله ، صلّم ، جالس وأبو بكر قائم على رُكنه الأيسر يقرأ القرآن ، فلما قضى أبو بكر السورة سجد سجدتين ثم جلس يشهد ، فلما سلم صلى النبي ، صلّم ، الركعة الأخيرة ثم انصرف . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري عن عبد الملك

- ابن أبي بكر عن عبيد الرحمن عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال : عدت رسول الله ، صلّم ، في مرضه الذي توفي فيه ، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال لي رسول الله صلّم : مَرُّ النَّاسِ فليصلوا ! قال عبد الله : فخرجتُ فلقيتُ ناساً لا أكلمهم ، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبلغ من وراءه - وكان أبو بكر غائباً - فقلت له : صلّ بالناس يا عمر ! فقام عمر في المقام - وكان عمر رجلاً ميّجهاً - فلما كبر سمع رسول الله ، صلّم ، صوته فلأخّر رأسه حتى أظلمه للناس من حُجْرته فقال : لا ! لا ! لا ! ليصلّ بهم ابن أبي حَفَاقَة ! قال : يقول ذلك رسول الله ، صلّم ، مُتَضَبِّباً . قال : فانصرف عمر فقال لعبد الله بن زمعة : يا ابن أخي أمرك رسول الله ، صلّم ، أن تأمرني ؟ قال : فقلت لا ولكني لما رأيته لم أبلغ من وراءه ، فقال عمر : ما كنتُ أظنّ حين أمرتني إلا أنّ رسول الله ، صلّم ، أسركَ بذلك ١٠ ولولا ذلك ما صليتُ بالناس ! فقال عبد الله : لما لم أرَ أبا بكر رأيتهُ أحقّ من غيره بالصلاة . حدثنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن عُقَيْبَةَ اللَّيْثِي عن شُعْبَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عن ابن عباس قال : حضرت الصلاة فقال النبي ، صلّم : مُرُوا أبا بكر يصل بالناس - فلما قام أبو بكر مقام النبي ، صلّم ، اشتد بكاءه واشتد بكاء من خلفه لِفَقْدِ نبيهم ، صلّم . فلما حضرت ١٥ الصلاة جاء المؤذن إلى النبي ، صلّم ، فقال : قولوا للنبي ، صلّم ، يا مَرُّ رَجُلًا يصلّي بالناس فإن أبا بكر قد افتتن من البكاء والناس خلفه ، فقالت حفصة زوج النبي ، صلّم : مُرُوا عمر يصلّي بالناسين حتى يرفع الله رسوله ، قال : فذهب إلى عمر فصلّى بالناس ، فلما منع النبي ، صلّم ، تكبيره قال : من هذا الذي أسمع تكبيره ؟ فقال له أزواجُه : عمر بن الخطاب ! وذكروا له أنّ ٢٠ المؤذن جاء فقال قولوا للنبي ، صلّم ، يا مَرُّ رَجُلًا يصلّي بالناس فإن أبا بكر قد افتتن من البكاء ، فقالت حفصة مُرُوا عمر يصلّي بالناس ، فقال رسول الله ، صلّم : إنكن لصوابُ يوسف ! قولوا لأبي بكر فليصل بالناس ، فلو لم يستخلفه ما أطلع الناس . أخبرنا خَلْفُ بن الوليد ، حدثنا يحيى بن زكرياه بن أبي زائدة ، حدثني أبي عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل ٢٥ عن ابن عباس قال : لما مرض النبي ، صلّم ، مرضه الذي توفي فيه أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس ثم وجد خضة فجاءه ، فأراد أبو بكر أن ينكس فأولم إليه فثبت مكانه ، وقعد النبي ، صلّم ، عن يسار أبي بكر ثم استفتح من الآية

- التي انتهى إليها أبو بكر . أخبرنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا جزيير بن حازم عن الحسن قال : لما مرض رسول الله ، صلّم ، مرضه الذي مات فيه أتاه المؤمن يؤذنه بالصلاة فقال ليسانه : مُرْنِ أبا بكر فليُصلِّ بالناس فإنك صواب يوسف ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد العزيز بن محمد عن عُمارة بن غَزِيّة عن محمد بن إبراهيم قال : قال رسول الله ، صلّم ، وهو مريض لأبي بكر : صلِّ بالناس ، فوجد رسول الله ، صلّم ، خفة فخرج وأبو بكر يصلي بالناس فلم يشعر حتى وضع رسول الله ، صلّم ، يده بين كفيه ، فنكص أبو بكر وجلس النبي ، صلّم ، عن يمينه فصلّى أبو بكر وصلى رسول الله ، صلّم ، بصلاته ، فلما انصرف قال : لم يُقَيِّضْ نبي قط حتى يؤمّه رجل من أمته .
- ١٠ أخبرنا هاشم بن القاسم الكِنَافِي ، حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال : قال رسول الله ، صلّم : لم يُقَيِّضْ نبي قط حتى يؤمّه رجل من أمته . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة عن عاصم بن عبيد الله ، عن سالم عن ابن عمر قال : كبر عمر فسمع رسول الله ، صلّم ، تكبيره فاطلع رأسه مُغَضِّبًا فقال : أين ابن أبي قحافة ؟
- ١٥ أين ابن أبي قحافة ؟ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن محمد بن عبد الله بن أبي صَحْمَةَ عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : لم يزل رسول الله ، صلّم ، في وجهه إذا وجد خفة خرج وإذا ثقل وجاهه المؤذن قال : مُرُوا أبا بكر يصلي بالناس ، فخرج من عنده يومًا لأمر يأمر الناس يصلون وابن أبي قحافة غائب ، فصلّى عمر بن الخطاب بالناس فلما كبر قال رسول الله صلّم : لا يا ابن أبي قحافة ؟ قال : فانتقضت الصفوف وانصرف عمر ، قال : فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة . وكان بالنسج . فتقدم فصلّى بالناس .
- أخبرنا محمد بن عمر ، عن سعيد بن عبيد الله بن أبي الأبيض ، عن المقبري عن عبد الله بن رافع ، عن أم سلمة : أن رسول الله ، صلّم ، كان في وجهه إذا خف عنه ما يجذّ خرج فصلّى بالناس ، وإذا وجد ثقله قال : مُرُوا الناس فليُصلُّوا ! فصلّى بهم ابن أبي قحافة يومًا الصبح فصلّى ركعة ، ثم خرج رسول الله ، صلّم ، فجلس إلى جنبه قائم يائي بكر ، فلما قضى أبو بكر الصلاة أتم رسول الله ، صلّم ، ما فاتّه .
- أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب ، حدثني أبو الحويرث قال : سمعت سعيد بن



- يَسَارُ أَبَا الْحُبَابِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ : وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ عَثَانَ بْنِ وَثَابٍ ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ  
عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُيَيْرٍ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، وَأَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ قُسَيْرَةَ  
ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ غَزِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ، صَلَّيْهُم ، صَلَّى فِي مَرَضِهِ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ ثُمَّ قَضَى الرُّكْعَةَ •  
الْبَاقِيَةَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ : وَرَأَيْتُ هَذَا الثَّبَتَ عِنْدَ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ،  
صَلَّيْهُم ، صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ : كَمْ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ ؟ قَالَ : صَلَّى بِهِمْ صَبَاحَ عَشْرَةِ  
صَلَاةٍ . قُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِيوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَحْبَةَ  
عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهُم ، قَالَ : صَلَّى بِهِمْ ١٠  
أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
سَبْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : صَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ ثَلَاثًا .  
أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُيَيْرٍ ، عَنْ  
أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهُم ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ : مُرُّوا  
أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ؛ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ وَإِنَّهُ  
إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَكُنْ يُسْمَعُ النَّاسُ ؛ فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَلْيَكُنْ  
صَوَاحِبُ يَوْمُئِذٍ ! أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ حَاصِمِ  
عَنْ زُرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهُم ، قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا  
أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، قَالَ : فَاتَّاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ اسْمَعُوا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ، صَلَّيْهُم ، أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ بِصَلِّ بِالنَّاسِ ؟ قَالُوا : بَلَى ! قَالَ : فَايُكُمُ تَطْيِيبُ نَفْسِهِ أَنْ  
يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ !

ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مرضه

لأبي بكر رضي الله عنه

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيسَى ، عَنْ أَبِي  
الْمُهَلَّبِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَخْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي ٢٥  
أَمَامَةَ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا أُخْذَتْ عَهْدِي بِتَبْيِئِكُمْ ، صَلَّيْهُم ، قَبْلَ وَفَاتِهِ

- بخمسين فسمعه يقول ويحرك كفه : إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كان له من أمته خليل ، ألا وإن خليلي أبو بكر ، إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا . أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا نافع بن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مليكة قال : قال النبي ، صلّم ، في مرضه الذي مات فيه : ادعوا لي أبا بكر ، فقالت عائشة : إن أبا بكر يغلبه البكاء ولكن إن شئت دعونا لك ابن الخطاب ، قال : ادعوا أبا بكر ، قالت : إن أبا بكر رجل يرق ولكن إن شئت دعونا لك ابن الخطاب ، فقال : إنكن صواحب يوسف ! ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب إن يطمع في أمر أبي بكر طامع ، أو يتمن متمن ، ثم قال : يأي الله ذلك والمؤمنون ، يأي الله ذلك والمؤمنون ! قالت عائشة : فأي الله ذلك والمؤمنون ، فأي الله ذلك والمؤمنون . أخبرنا موسى بن داود ، عن نافع بن عمر عن محمد بن المنكدر قال : قال رسول الله ، صلّم ، في مرضه الذي مات فيه : ادعوا لي أبا بكر ، فدعوه إلى ابن الخطاب فأغشى عليه ثم أفاق فقال : ادعوا لي أبا بكر ، فدعوه إلى ابن الخطاب فقال : إنكن صواحب يوسف ! فقيل لعائشة بعد ذلك : ما لك لم تدعي أباك لرسول الله ، صلّم ، كما أمركم ؟ قالت : ١٥ علمت أنهم سيقولون إذا سمعوا صوت أبي يشس الخلف من رسول الله ، صلّم ، فكانوا يقولونها ليعمر أحب إلي من أن يقولوها لأبي .
- أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا هشام بن حمارة عن إسماعيل بن أبي حكيم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، وأخبرنا محمد ٢٠ ابن عبد الله ، عن الزهري ، عن حروة ، عن عائشة ، وأخبرنا الحكم بن القاسم ، عن حبيب بن عمرو ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالت : يأي يرسول الله ، صلّم ، في بيت ميمونة فدخل على رسول الله ، صلّم ، وأنا أقول : وأرأساه ! فقال : لو كان ذلك وأنا حي فاستغفر لك وأدعو لك وأكفرك وأدفنك ! فقلت : وأكفلاه ! والله إنك ٢٥ لتجيب موتي ، ولو كان ذلك لظلمت يومك مَرَسًا ببعض أزواجك ! فقال النبي ، صلّم ، بل أنا وارأساه ! لقد هممت ، أو أردت ، أن أرسل إلى أبيك وإلى أخيك فأغضى أمرى وأغضد عهدي ، فلا يطمع في الأمر طامع ، ولا يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ، ثم قال : كلاً يأي الله ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأي

المؤمنون ، وقال بعضهم في حديثه : ويأتى الله إلا أبا بكر . أخبرنا محمد  
ابن جمر عن الثوري ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن قال : قال أبو بكر يارسول  
الله إني رأيت في المنام كأن عليّ قوتي حيرة وأنا أظن في حلقات الناس  
وفي صلواتي رقتين ، فقال : أما الرقتان فتلى سنتين ، وأما الثوب الحيرة فما  
تخير به من ذلك ، وأما العلوية فما ينالك من أذاهم . أخبرنا محمد بن  
عمر ، عن إبراهيم بن سعد عن أبيه ، عن محمد بن جبير قال : جاء رجل إلى  
النبي ، صلّم ، بذاكره في الشيء فقال : إن جئت فلم أجلك ؟ قال : فأفك أبا بكر ،  
قال محمد بن عمر : يعني بعد الموت . أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد  
ابن عمرو الأنصاري ، سمعت عاصم بن عمر بن قتادة قال : ابتاع النبي ، صلّم ،  
بعيراً من رجل إلى أجل فقال : يارسول الله إن جئت فلم أجلك ؟ ( يعني بعد  
الموت ) ، قال : فأفك أبا بكر ، قال : فإن جئت فلم أجد أبا بكر ؟ ( بعد الموت ) ،  
قال : فأفك عمر ، قال : فإن جئت فلم أجد عمر ؟ قال : إن استطعت أن تموت إذا مات  
عمر لممت .

### ذكر سيد الأيواب غير باب أبي بكر رضي الله عنه

أخبرنا يحيى بن عباد وسعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤدب قالوا : ١٥  
حدثنا فليح بن سليمان ، حدثني أبو النضر غلام ، عن حبيد بن خنيس ويسر  
ابن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله ، صلّم ، الناس فقال :  
إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله ،  
قال : فبكى أبو بكر ، قال : فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ أن يكون  
رسول الله ، صلّم ، يخبرنا عن عبد خير فاختار ؟ قال : وكان رسول الله ، صلّم ، هو  
المتخير ، وكان أبو بكر أعلمنا به ، قال فقال رسول الله صلّم : يا أبا بكر لا قبلك ! أيها  
الناس إن آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من  
الناس خليلاً كان أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد  
باب إلا سدد إلا باب أبي بكر . أخبرنا قتيبة بن سعيد اللخمي ، حدثنا ليث  
ابن سعد عن يحيى بن سعيد : أن النبي ، صلّم ، قال : إن أعظم الناس عليّ ٢٥  
مُسا في صحبته وفات يده أبو بكر ، فأغلّقوا هذه الأبواب الشارعة كلها في  
المسجد إلا باب أبي بكر . قال قتيبة بن سعيد : قال الليث بن سعد :

- قال معاوية بن صالح : فقال ناس أغلق أبوابنا وترك باب خيليه ، فقال رسول الله ، صلِّتم : قد بلغني الذي قلتم في باب بكر ، وإنى أرى على باب أبي بكر نوراً وأرى على أبوابكم ظلمة . أخبرنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ، صلِّتم ، في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه في خيِّرقه ، فقعده على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنه ليس أحد آمنٌ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر ابن أبي قحافة ، ولو كنتُ مُتَخَلِّفاً من الناس خليلاً لانتخدتُ أبا بكر خليلاً ، ولكن خُلتُ الإسلام أفضّل ، سُئلوا عن كلّ خوخة في هذا المسجد خبر خوخة أبي بكر . أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني ، أخبرنا عبد الله ابن المبارك عن يونس ومعمّر عن الزهري ، أخبرني أيوب بن بشير الأنصاري عن بعض أصحاب رسول الله ، صلِّتم : أن رسول الله ، صلِّتم ، خرج فاستوى على المنبر فتشهد ، فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قُتلوا يوم أُحُد ، ثم قال : إن عبداً من عباد الله خيّر بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختر ما عند ربه ، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس ١٥ فصرف أنما يريد رسول الله ، صلِّتم ، نفسه ، فبكى أبو بكر فقال له رسول الله ، صلِّتم : على رثيلك يا أبا بكر ! سلّوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإنّي لا أعلم امرأة أفضل عندى يداً في الصحابة من أبي بكر .
- أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال : لما أمر رسول الله ، صلِّتم ، بالأبواب ليُتَسَدَ إلا باب أبي بكر قال عمر : يا رسول الله دَعْنِي ٢٠ أَفْتَحْ كَوْنَهُ أَنْظِرْ إِلَيْكَ حِينَ تَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فقال رسول الله ، صلِّتم : لا !
- أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن بن الحُرّ الواقفي عن صالح بن أبي حسان ، عن أبي السِّدَّاحِ بن عاصم بن عدي ، قال : قال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله ما لك فتحت أبواب رجال في المسجد ، وما باللك سدّدت أبواب رجال في المسجد ؟ فقال رسول الله ، صلِّتم : يا عباس ما فتحت عن أمرى ٢٥ ولا سدّدت عن أمرى .

ذكر تغيير رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا وكيع بن الجراح وروّح بن عبادة عن شعبة عن سعد بن إبراهيم

- عن عروة عن عائشة قالت : كنت سمعتُ أنه لا يموت نبي حتى يخير بين النبيا والآخرة ، قالت : فأصابني رسول الله ، صلّم ، بحة شديدة في مرضه فسمعتُه يقول : مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، فظننتُ أنه خير . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قالت عائشة : كان رسول الله صلّم يقول ما من نبي إلا تُقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم تُردُّ إليه فيخير بين أن تُردَّ إليه إلى أن يُلحق ، قالت : فكنتُ قد حفظتُ ذلك منه فإني لمُسئلتُه إلى صدري ، فنظرتُ إليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى ! وعرفتُ الذي قال ، فنظرتُ إليه حتى ارتفع ونظر ، قالت : قلتُ إذا والله لا يختارنا ! فقال : مع الرفيق الأعلى في الجنة ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . أخبرنا محمد ابن عمر عن أسامة بن زيد اللبي عن الزهري ، حدثنا سعيد بن المسيب ، في رجال من أهل العلم ، أن عائشة زوج النبي ، صلّم ، قالت : كان رسول الله صلّم ، يقول وهو صحيح : إنه لم يُقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُخير ، قالت عائشة : فلما نزل برسول الله صلّم ، ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ١٥ ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ، سقف البيت ، ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى ! قالت عائشة : فقلتُ الآن لا يختارنا ، وعرفتُ أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح ، فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلّم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أم سلمة زوج النبي ، صلّم ، قالت : قلت رسول ٢٥ الله صلّم ، الآن يُخير إذا لا يختارنا . أخبرنا أبو أسامة خضاد بن أسامة وعبد الله بن نعيم ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة قالت : سمعتُ رسول الله صلّم ، يقول قبل أن يموتَ وأنا مُسئلتُه إلى صدري ، يقول : اللهم اغفر لي وارحمني وآلِحي بالرفيق .
- أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، وأخبرنا المفضل بن أسد ، حدثنا ٢٥ عبد العزيز بن المختار ، وجميعاً عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير : أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبي صلّم ، وأصغتُ إليه قبل أن يموت وهي مُسئلة إلى ظهره ، يقول : اللهم اغفر لي وارحمني وآلِحي بالرفيق

الأعلى . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس قال : بلغني عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلّم ، ما من نبي يموت حتى يُخبر ، قالت : فسمعتُه وهو يقول : اللهم الرفيق الأعلى ! ففرتُ أنه ذاهب . أخبرنا يعلى ومحمد ابنُنا عُميد قالَا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بُردة بن أبي موسى قال : كان رسول الله ، صلّم ، قد أسندته عائشة إلى صدرها فأفاق وهي تدعو له بالشفاء فقال : لا ، بَلْ أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى الْأَسَدَ مَعَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَاقِيلَ . أخبرنا أنس بن حياض اللَّيْثِي وَصَفْوَانُ بْنُ عِيَمِي الزَّهْرِي ومحمد بن إسماعيل بن أبي قُدَيْكٍ الْمَكِّي ، عن أنيس بن أبي يحيى ، عن أبيه عن أبي سعيد الْخُدْرِي قال : بيْنَا نحن جلوس في المسجد إذ خرج ١٠ علينا رسول الله ، صلّم ، في المرض الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ عاصِباً رأسه بخُرقة فخرج يمشي حتى قام على المنبر ، فلما استوى عليه قال في حديث أبي حمزة أنس ابن حياض وصفوان : وَالَّذِي نَفْسُ رَسُوْلِ اللَّهِ بِيَدِهِ ، وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِلَى لِقَائِكُمْ عَلَى الْحَوْضِ السَّاعَةِ ! إِنْ رَجَلًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ أَوْ زِينَتُهَا فَأَخْجَارَ الْآخِرَةِ ، فَلَمْ يَقْلُهَا مِنْ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ ١٥ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : أَيُّ رَسُوْلِ اللَّهِ ! بَلَّغْنِي أَنْتَ وَأَيُّ بَلِّغْتِكُمْ بَابَانَا وَأَبْنَانَا وَأَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا ! قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ .

ذكر قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين نسائه في مرضه من نفسه . أخبرنا أنس بن حياض اللَّيْثِي عن جعفر بن محمد عن أبيه : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلّم ، كَانَ يُحْتَلُّ فِي ثَوْبٍ يَطُوفُ بِهِ عَلَى نِسَائِهِ وَهُوَ عَرِيضٌ يَقْعَمُ بَيْنَهُنَّ . ٢٥ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلّم ، كَانَ يَقْعَمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَسُوِي بَيْنَهُنَّ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ هَذَا مَا أَتَيْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِمَا لَا أَمْلِكُ (يَعْنِي الْخَبْرَ فِي الْقَلْبِ) .

ذكر استئذان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نسائه

أن يعرض في بيت عائشة

٢٥ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزَّهْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ

- كَيْتَانِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، وَجْهُهُ اسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ - وَيَقَالُ لِمَا قَالَتْ ذَلِكَ لَهَا فَايْمَةً ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ يَشْقَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، الْاِخْتِلَافُ - فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِ مَيْمُونَةَ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ تَخْطُ . رَجَلَاهُ بَيْنَ عِيَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ ، فَرَعَوْا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي ؟ قَالَ : هُوَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ، صَلَّيْهِمُ ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجْهُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخْطُ رَجَلَاهُ فِي الْأَرْضِ ، بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ( تَعْنِي الْفَضْلَ ) وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ١٠ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَا قَالَتْ ، قَالَ : فَهَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا ! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيٌّ ! إِنَّ عَائِشَةَ لَا تَطِيبُ لَهُ نَفْسًا بِخَيْرٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، بَعْدَ مَا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ وَجْهُهُ : أَفْرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِيرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتَهِنَّ لَعَلَّ أَهْمَهُدُ إِلَى النَّاسِ ، قَالَتْ : فَأَجْلَسَاهُ فِي مِخْفَبٍ لِحَضْرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ، صَلَّيْهِمُ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَنْصَبُ عَلَيْهِ ١٥ مِنْ تِلْكَ الْقِيرَبِ حَتَّى جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُمْ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حِمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي حِزْمَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَتْنُوسَ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي عَلَى عَائِشَةَ فَأَذِنَتْ لَنَا ، فَلَمَّا دَخَلْنَا جَلَبَتِ الْحِجَابَ وَأَلْقَتْ لَنَا وَسَادَةً فَجَلَسْنَا عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، إِذَا مَرَّ بِبَابِي يُقَالُ إِلَيَّ ٢٠ الْكَلِمَةُ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهَا ، فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ مَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقُلْتُ : يَا جَارِيَةُ أَلْتِي وَوَسَادَةً عَلَى الْبَابِ ! فَأَلْقَتْ لِي وَسَادَةً فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَعَصَبْتُ رَأْسِي ، فَمَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِمُ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : أَشْتَكِي رَأْسِي ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ : أَنَا وَارَأْسَاهُ ! ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَمِيرًا حَتَّى جِيءَ بِهِ مَحْمُولًا فِي كِسَاءٍ فَأَدْخَلَ بَيْتِي ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَاجْتَمَعْنَ ٢٥ عِنْدَهُ فَقَالَ : إِلَيَّ أَشْتَكِي وَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بِيَوْمَتِكُنَّ فَإِنْ شِئْتُنَّ أَذِنْتُ لِي فَكُنْتُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَكُنْتُ وَأَنَا أَوْصَبُ وَلَمْ أَوْصَبْ مَرِيضًا قَطُّ قَبْلَهُ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

محمد بن أبيه قال : لا تُقُل النبي ، صلِّمْ ، قال : أين أنا غدا ؟ قالوا : عند فلانة ، قال : فلان أنا بعد غد ؟ قالوا : عند فلانة ؛ فعرف أزواجه أنه يريد عائشة فقلن : يا رسول الله قد وهبنا آياتنا لأختنا عائشة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني الحكم بن القاسم ، عن حبيب بن عمرو السهمي ، عن حبيب الله بن عبد الله ابن حنبل عن عائشة قالت : كان رسول الله ، صلِّمْ ، يدور على نساءه حتى استمَرَّ به وهو في بيت ميمونة ، فعرف نسك رسول الله ، صلِّمْ ، أنه يحب أن يكون في بيتي فقلن : يا رسول الله يؤمننا الذي يُصيبننا لأختنا ! (يعني عائشة) .

ذكر السواك الذي استن به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في مرضه الذي مات فيه

- ١٠ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : لما رجع رسول الله ، صلِّمْ ، في ذلك اليوم دخل حجرى فاضطجع في حجرى ، فدخل على رجل من آل أبي بكر في يده يوك أخضر ، فنظر رسول الله ، صلِّمْ ، إليه وهو في يده نظرا عرفيت أنه يريد فقلت : يا رسول الله تريد أن أعطيك هذا السواك ؟ فقال : نعم ! فأعطته فمضمته حتى لبثته ثم أعطته إياه فاستن به كأنشد ما رأيته استن بسواك قبله ثم وضعه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه ، عن عائشة قالت : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ، صلِّمْ ، في شكوه وأنا مُسندته إلى صدرى وفي يد عبد الرحمن سواك ، فأمرها أن تقفمه فقضته ٢٠ ثم أعطته رسول الله ، صلِّمْ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن ابن أبي بكر ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد قال : سمعته يقول : سمعت عائشة تقول : كان من نعمة الله على وحُسن بلائه عندى أن رسول الله ، صلِّمْ ، مات في بيتي وفي يوى وبين سحرى ونحرى ، وجميع بين ربي وربيته عند الموت ! قال القاسم : قد عرفنا كل الذي نقولين ، فكيف جمع بين ٢٥ ربيك وربيته ؟ قالت : دخل عبد الرحمن بن أم رومان أمى على النبي ، صلِّمْ ، يعوده وفي يده سواك رطب - وكان رسول الله ، صلِّمْ ، يؤك بالسواك - فرأيت



رسول الله ، صلّم ، يُشخص بصره إليه ، فقلت : يا عبد الرحمن اقم السواك !  
فناولني فضيخته ثم أدخلته في رسول الله ، صلّم ، فتسوّك به فجمع بين  
ريق وريقه .

ذكر اللود الذي له به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في عروته

- أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني أبو يونس القشيري ( يعني )  
حاتم بن أبي صخرة ) ، حدثني عمرو بن دينار : أن رسول الله ، صلّم ، اشتكى  
فأغمي عليه فأفاق حين أفاق والنساء يلدنّه فقال : أما إنكم قد لددتموني  
وأنا صائم ، لعل أمهات بنت حُميم أموتنكم بهذا ، أكانت تخاف أن يكون  
في ذات الجنب ؟ ما كان الله يسلط على ذات الجنب ، لا يبقى في البيت  
أحد إلا لُد كما لددتني غيري على العباس ! فوثب النساء يلدن بعضهن ١٥  
بعضاً . أخبرنا محمد بن الصباح ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام  
( يعني ابن عروة ) عن أبيه عن عائشة قالت : كانت تلخذ رسول الله ، صلّم ،  
الخاصرة فاشتدت به جداً وأخذته يوماً فأغمي على رسول الله ، صلّم ، حتى  
ظننا أنه قد هلك على الفراش فللدنّه ، فلما أفاق عرف أنا قد لددناه فقال :  
كنتم ترون أن الله كان يسلط على ذات الجنب ؟ ما كان الله ليجهل لها على ١٥  
سلطاناً ، والله لا يبقى في البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس ، قالت : فما  
بقي في البيت أحد إلا لُد ، فإذا امرأة من بعض نسائه تقول : أنا صائمة ! قالوا :  
ترين أنّا نلدك وقد قال رسول الله ، صلّم ، لا يبقى أحد في البيت إلا لُد ؟  
فلددناها وهي صائمة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سعيد بن عبد  
الله بن أبي الأبيض عن المكي عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت : ٢٥  
بُدئ برسول الله ، صلّم ، في وجهه في بيت ميمونة ، فكان إذا خف عنه ما  
يجد خرج فصل بالناس ، فإذا وجد ثقلة قال : مُروا الناس فليصلوا ! ففتحونا  
عليه ذات الجنب وثقل فلددناه فوجد النبي ، صلّم ، خشونة اللد ، فأفاق  
فقال : ما صنعتم بي ؟ قالوا : لددناك ! قال : لماذا ؟ قلنا : بالود الهندي وشي من  
وَرَس وقطرات زيت ، فقال : من أمركم بهذا ؟ قالوا : أمهات بنت حُميم ، قال : ٣٥  
هذا طب أصابته بأرض الحيشة ، لا يبقى أحد في البيت إلا لُد إلا ما كان من  
هم رسول الله ( يعني العباس ) ، ثم قال : ما الذي كنتم تخافون على ؟ قالوا : ذات

الجنب ، قال : ما كان الله ليسلطها علي . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن جعفر عن حيان بن محمد الأحمسي قال : دخلت أم بشر بن البراء على النبي ، صلّم ، في مرضه فقالت : يا رسول الله ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك على أحد ! فقال النبي ، صلّم ، لها : يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر ! ما يقول الناس ؟ قالت : قلت يقولون به ذات الجنب ، فقال رسول الله ، صلّم : ما كان الله ليسلطها على رسوله ، إنها همزة من الشيطان ولكنها من الأكلة التي أكلتها أنا وابنك ، هلنا أوان قطعنا أبهرى . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الحميد بن عثران بن أبي أنس عن أبيه ، عن حبيد الله بن عبد الله بن حنيفة ، عن ابن عباس قال : لما كان وجع رسول الله ، صلّم ، للهو فقال : من أمركم بهذا ؟ أنخفتم أن تكون بي ذات الجنب ؟ ما كان الله ليسلطها علي ، أمرتكم بهذا أماء بنت حميس جاءت به من أرض الحبشة ، لا يبق في البيت أحد إلا أخذ إلا حمى العباس ، قال : فجعل بعضهم يلد بضاً . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : كانت أم سلمة وأمياء بنت حميس هما للنساء ، قال : فالتدت يومئذ ميمونة وهي صائمة لقسم النبي ، صلّم ، قال : وكأنه منه حقبة لهم .

ذكر الآثار التي فيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا الفضل بن ذكين أبو نعيم ، حدثنا إسماعيل بن عبد الملك ، حدثنا ابن ٢٠ أبي مليكة ، حدثني عائشة قالت : أصاب رسول الله ، صلّم ، ذنائب فقسماها إلا ستة ، فدفع الستة إلى بعض نسائه فلم يخلعه النوم حتى قال : ما فعلت الستة ؟ قالوا : دفعها إلى فلانة ! قال : اتنولي بها ، فقس منها خمسة في خمسة آبيات من الأنصار ثم قال : استنقوا هذا الباقي ، وقال : الآن استرجعت ! فرقد . أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قنصل الحارثي ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ٢٥ عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله بن حنبل : أن رسول الله ، صلّم ، قال لعائشة وهي مسندة إلى صدرها : يا عائشة ما فعلت تلك

- الذَّهَبُ ؟ قالت : هي عندي ، قال : فَأَتَيْتُهَا ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى صِلْوَاهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَنْفَقْتُ تِلْكَ الذَّهَبَ يَا عَائِشَةُ ؟ قالت : لا والله يا رسول الله ! قالت : فَمَا سَهَا فَوْضَاهَا فِي كَفِّهِ فَعَدَّهَا فَإِذَا هِيَ سِتَّةٌ دَنَانِيرَ ، فَقَالَ : مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِرَبِّهِ إِنْ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَلَهُ عِنْدَهُ ؟ فَأَتَفَقَّهَا كُلُّهَا وَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
- أخبرنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن أبي بكر بن يحيى ، قال عبد الله ( أحسبه زُبَيْرِي ) عن أبيه عن أبي مُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيَّم : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدًا ذَاكُمْ عَشِيءٌ دَخَلْنَا لِأَخِيَّتِ أَنْ لَا تَأْتِيَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَعَشِيءٌ مِنْهُ دِينَارٌ وَأَجَدُ مَنْ يَكْفِلُهُ رُبِّي صَدَقَةً إِلَّا تَتَى أَرْضَهُ فِي دِينٍ عَلَى .
- أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، أخبرني ابن أبي بَلَيْكَةَ عَنْ عَقِيبَةَ ابْنِ الْحَارِثِ قَالَ : انصرف رسول الله ، صَلَّيَّم ، مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَأَسْرَعَ وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدًا فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ عَرَفَ مَا فِي وَجْهِهِمْ فَقَالَ : كَانَ عِنْدِي يُبَيِّرُ فِي الْبَيْتِ فَكُرِهْتُ أَنْ أَبَيِّتَهُ عِنْدِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمِهِ .
- أخبرنا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، حَدَّثَنَا حُفَافُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيَّم ، يَوْمًا فَرَفَرُ فِي وَجْهِهِ أَنَّهُ بَاتَ قَدْ أَهَمَّهُ أَمْرٌ ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَنْكَرُ وَجْهَكَ فَإِنَّكَ قَدْ أَهَمَّكَ اللَّيْلَةُ أَمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيَّم : ذَلِكَ مِنْ أَوْقِيَّتَيْنِ مِنْ ذَهَبِ الصَّدَقَةِ بَاتَنَا عِنْدِي لَمْ أَكُنْ وَجْهَتُهُمَا .
- أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء البجلي ، حدثنا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن عائشة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيَّم ، قَالَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ : مَا فَطَتِ الْأَذْهَبُ ؟ فَقُلْتُ : هِيَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : التَّبَيُّ بِهَا ، وَهِيَ مَا بَيْنَ السِّعَةِ وَالْخُمْسَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ : مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِاللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَلَهُ عِنْدَهُ ؟ أَنْفَقْتُهَا .
- أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن أبي حازم عن أبي سلمة ، عن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيَّم ، قَالَ لَهَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ هَلَكِي تِلْكَ الذَّهَبُ ! قالت : فَأَتَيْتُهَا - وَهِيَ أَحَدُ الصَّدَقَاتِ تَسْمَعُ أَوْ سَبْعَةً - فَأَتَعَلَّمَا بِيَدِهِ فَقَالَ : مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَلَهُ عِنْدَهُ ؟
- أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، حدثني أبي عن أبيه ، أو زييد الله بن عبد الله ( شك يعقوب ) عن عائشة قالت : أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيَّم ، ثَالِثِيَّةٌ فَرَأَاهُ بَعْدَ أَنْ أَمْسَيْنَا فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا وَقَاعِنًا لَا يَلْتَمِسُ النَّوْمَ حَتَّى سَمِعَ

سائلاً يسأل ، فخرج من عندي فما عدا أن دخل فسمعت غطيطة ، فلما أصبح قلت : يا رسول الله رأيتك أول الليل قائماً وقاعاً لا يأتيك النوم حتى خرجت من عندي فما عدا أن دخلت فسمعت غطيطة ! قال : أجل أتت رسول الله ثمانية دراهم بعد أن أنسى ، فما ظن رسول الله إن لو لقي الله وهي عنده ؟

- أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول الله ، صلّم ، سبعة دنائير وضعتها حنة عائشة ، فلما كان في مرضه قال : يا عائشة ابيني بالذهب إلى علي ، ثم أغشى علي رسول الله ، صلّم ، وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يغشى علي رسول الله ، صلّم ، ويشغل عائشة ما به فبعثت (يعني به) إلى علي ١٠ فنصديق به ، ثم أمسى رسول الله ، صلّم ، ليلة الاثنين في جليل الموت ، فأرسلت عائشة إلى امرأة من النساء بمصباحها فقالت : اقطري لنا في مصباحنا من حُكِّيك السمن ، فإن رسول الله أمسى في جليل الموت .

ذكر الكنيسة التي ذكرها الزوج رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم ، في مرضه ، ومقال في ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥

- أخبرنا عبد الله بن نمير ، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن نساء رسول الله ، صلّم ، تذاكرن عنده في مرضه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مازية ، فذكرن من حسننها وتصاويرها - وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد آتتا أرض الحبشة - فقال رسول الله ، صلّم : أولئك قوم إذا كان فيهم الرجل ٢٠ المصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار المخلوق عند الله ! أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا : لما نزل برسول الله ، صلّم ، طفق يلقى خيصمة على وجهه ، فإذا اغتم كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة ٢٥ الله على اليهود والنصارى ! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذرهم مثل ما صنعوا . أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي

- أنيسة ، من عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث ، حدثنا جُنُبٌ : أنه سَمِعَ رسول الله ، صلّم ، قبل أن يَتَوَفَى بِخَمْسٍ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَخَلَوْنَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، فَلَا تَتَخَلَوْا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنُهَاكُم عَنْ ذَلِكَ . أَخْبَرَنَا عبد الله بن ثَمِير ، حدثنا محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن حُبَيْة : أنه كَانَ فِي آخِرِ مَا عَمِدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صلّم ، أَنْ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ! اتَّخَلَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلّم ، قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ! ١٠ اتَّخَلَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، لَا يَبْقِيَنَّ دِينَانِ بَأَرْضِ الْعَرَبِ . أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلّم ، قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَكُنَّا يُعْبَدُ ! اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَلَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ! أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وَأَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو حَوَاثَةَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حَمْدٍ الْوَزَائِي عَنْ ١٥ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّم ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَمُتْ مِنْهُ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ! فَإِنَّهُمْ اتَّخَلَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَزُودُوا قَبْرَهُ ، وَلَكِنَّهُ غَضِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا . أَخْبَرَنَا حَبِيبُ الرَّهَابِيِّ بْنِ حَطَّاءَ ، أَخْبَرَنَا حَوْفُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : اتَّقَمَرُوا أَنْ يَلْفَنُوهُ ، صلّم ، فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلّم ، كَانَ وَاضِعًا رَأْسَهُ فِي حِجْرِي إِذْ قَالَ : قَاتَلَ ٢٠ اللَّهُ أَقْوَامًا اتَّخَلَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، وَاجْتَمَعَ رَأْسُهُمْ أَنْ يَلْفَنُوهُ حَيْثُ قُبِضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَاشِرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ ، عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : إِذْ أُحْدِثَ مَهْدِي بَنِيكُمْ ، صلّم ، قُبُلَ وَقَاتَهُ بِخَمْسٍ فَمَسَحَتْهُ يَقُولُ : إِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اتَّخَلَوْا ٢٥ بَيْتَهُمْ قُبُورًا ، أَلَا وَإِنِّي أَنُهَاكُم عَنْ ذَلِكَ ! أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! أَخْبَرَنَا عُبيد اللَّهِ بن موسى ، عَنْ شَيْبَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ كُثَيْلٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .

صَلَّمَ ، نعوذه وهو مريض فوجدناه قائماً قد غَطَّى وجهه بِبُرْدٍ عَنِّي ، فَكَشَفَ  
عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : لَمَنْ اللَّهُ الْيَهُودُ ! يَحْرَمُونَ الشُّحُومَ وَيَأْكُلُونَ أَثْمَانَهَا .  
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُفَيْرٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ (يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ) ، حَدَّثَنَا حَمِزَةُ  
ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
• صَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا ! لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ .

ذَكَرَ الْكِتَابَ الَّذِي أُرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَكْتُبَهُ  
لَأَمَتِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ (يَعْنِي الْأَعْمَشَ) ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اشْتَكَى  
١٠ النَّبِيُّ صَلَّمَ يَوْمَ الْخُمَيْسِ فَجَعَلَ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ) يَبْكِي وَيَقُولُ : يَوْمَ الْخُمَيْسِ  
وَمَا يَوْمُ الْخُمَيْسِ ! اشْتَدَّ بَالِي ، صَلَّمَ ، وَجْهَهُ فَقَالَ اتَّوَتُّ بِدَلْوَةٍ وَصَحِيفَةٍ أَكْتُبُ  
لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ أَبَدًا ، قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ  
لَيَهْجُرُ ! قَالَ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَتَأْتِيكَ بِمَا طَلَبْتَ ؟ قَالَ : أَوْبَعِدْ مَاذَا ؟ قَالَ : فَلَمْ يَدْعُ بِهِ .  
أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مَسْلَمٍ ، خَالَ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ،  
١٥ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمُ الْخُمَيْسِ وَمَا يَوْمُ الْخُمَيْسِ !  
قَالَ : اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّمَ ، وَجْهَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ اتَّوَتُّ بِدَلْوَةٍ وَصَحِيفَةٍ  
أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ أَبَدًا ، فَتَنَازَعُوا - وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعَ -  
فَقَالُوا : مَا شَأْنُهُ ؟ أَهْجَرَ ؟ اسْتَقْهَمُوهُ ! فَحَبَوْا يُعْمِلُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ : دَعُونِي فَإِلَّا  
أَنَا فِيهِ غَيْرُ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَأَوْصَى بِثَلَاثٍ ، قَالَ : أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ  
٢٠ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بَنَحْوِ مَا كُنْتَ أَجِيزُهُمْ ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ فَلَا  
أَدْرَى قَالَهَا فَنَسِيْتُهَا أَوْ سَكَتَ عَنْهَا عَمَلًا . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّمَ ، الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ دَعَا  
بِصَحِيفَةٍ لِيَكْتُبَ فِيهَا لِأَمَتِهِ كِتَابًا لَا يَضِلُّوْنَ وَلَا يُضِلُّوْنَ ، قَالَ : فَكَانَ فِي  
٢٥ الْبَيْتِ لَفْظٌ وَكَلَامٌ ، وَتَكَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : فَرَفَضَهُ النَّبِيُّ صَلَّمَ .  
أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْخَوْصِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَبْدِيُّ عَنْ نُعْمَانَ بْنِ

- يزيد ، حدثنا علي بن أبي طالب : أن رسول الله ، صلّم ، لما قُيِّلَ قال : يا علي ائتني ببطيخ أكتب فيه ما لا تَصُلُّ أُمِّي بعدي ، قال : فحشيتُ أن تسبقني نفسه فقلت إني أخفُظُ ذراعاً من الصحيفة ، قال : فكان رأسه بين ذراعي وعَضُدِي فجعل يُوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم ، قال : كذلك حتى فاظنت نفسه ، وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حتى ٥ فاظنت نفسه ، من شهد بهما حرّم على النار . أخبرنا حجاج بن نصير ، حدثنا مالك بن مِقْوَل قال : سمعت طلحة بن مصرف يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ! قال : وكأني أنظر إلى دموع ابن عباس على خده كأنها نظام اللؤلؤ ! قال : قال رسول الله ، صلّم : ائتوني بالكف واللواة أكتب لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعده أبداً ، قال ١٠ فقالوا : إنما يهجر رسول الله ، صلّم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : كُنَّا عند النبي ، صلّم ، وبيننا وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله ، صلّم : اغسلوه بسبع قِرْبٍ وائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لَنْ تَضِلُّوا بعده أبداً ! فقال النسوة : ائتوا رسول الله صلّم بحاجته ، قال عمر : فقلت اسكنن فزئكن ١١ صواحبه إذا مرض عَصْرُتُنَّ أَصْبَحْنَ وَإِذَا صَبَحَ أَخْلَصْنَ بِمَنْقِهِ ! فقال رسول الله ، صلّم : هُنَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني إبراهيم بن يزيد عن أبي الزبير عن جابر قال : دعا النبي ، صلّم ، عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لأُمِّيهِ لَا يَضِلُّوا وَلَا يَفْضِلُوا ، فلخطوا عنده حتى رفضها النبي ، صلّم .
- ١٢ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أسامة بن زيد اللّبي ومعر بن راشد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : لما حضرت رسول الله ، صلّم ، الوفاة وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله ، صلّم : هَلُمُّ اكتب لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعده ! فقال عمر : إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ ! فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّم ، ومنهم من يقول ٢٥ ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله ، صلّم ، فقال : قوموا عني ! فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول : الرِّزْيَةُ كُلُّ الرِّزْيَةِ مَا جَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، صلّم ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم

ولفظهم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني إبراهيم بن إسحاق بن أبي حبيب عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبي ، صلّم ، قال في مرضه الذي مات فيه : اتشون بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا ! فقال عمر بن الخطاب : من فلانة وفلانة مكائن الروم ؟ إن رسول الله ، صلّم ، ليس بيته حتى تفتتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى ! فقالت زينب زوج النبي ، صلّم : ألا تسمعون النبي ، صلّم ، يهد إليكم ؟ فلفظوا فقال : قوموا ! فلما قاموا قبض النبي ، صلّم ، مكانه .

ذكر ما قاله العباس بن عبد المطلب لعل بن أبي طالب

في مرض رسول الله صل الله عليه وسلم

- ١٠ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، أخبرنا عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن عباس أخبره : أن حل بن أبي طالب خرج من عند رسول الله ، صلّم ، في وجهه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلّم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارقا ! قال ابن عباس : فالتفت بيده العباس بن عبد المطلب فقال : ألا ترى ؟ أنت والله بعد ثلاث عتيد النعسا ! إني والله لأرى أن رسول الله ، صلّم ، ميتون في وجهه هذا ، إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، فانهب بنا إلى رسول الله ، صلّم ، فلنساله فيمن هذا الأمر من بعده ، فإن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا كلمناه فلأوصي بنا ! فقال حل : والله لئن سألتها رسول الله فتمنعها لا يعطيناها الناس أبدا ، فوالله لا نساله .
- ٢٠ أبدا ! أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا إسحاق بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال : قال رجل لعل في المرض الذي قبض فيه ، ( يعني النبي ، صلّم ) : إني أكاد أعرف فيه الموت فانطلق بنا إليه فنساله من يستخلف ، فإن استخلف منا فلذاك ، وإلا أوصي بنا فحفظنا من بعده ! فقال له حل عند ذلك ما قال ، فلما قبض النبي ، صلّم ، قال لعل : أبسط يدك .
- ٢٥ أبدا ! أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا حمير بن حبة الليث عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : أرسل



- العباس بن عبد المطلب إلى بنى عبد المطلب فجعلهم عنده ، قال : وكان على عنده بمنزلة لم يكن أحدٌ بها ، فقال العباس : يا ابن أخي لاني قد رأيت رأيًا لم أحب أن أقطع فيه شيئًا حتى أمتشريك ، فقال علي : وما هو ؟ قال : ندخل على النبي ، صلّمْ ، فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده ، فإن كان فينا لم نُسَلِّمْهُ والله ما بقي منا في الأرض طارفتٌ ، وإن كان في غيرنا لم نطلبها • بعده أبدًا ! فقال علي : يا عم وهل هذا الأمر إلا إليك ؟ وهل من أحد ينزعكم في هذا الأمر ؟ قال : فتفرقوا ولم يدخلوا على النبي صلّمْ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : جاء العباس على النبي ، صلّمْ ، في وجهه الذي تُوُفِّي فيه ، فقال علي بن أبي طالب : ما تريد ؟ فقال العباس : أريد أن أسأل رسول الله ، صلّمْ ، أن يستخلف منا خليفة ، فقال علي : لا تفعل ! قال : ولِمَ ؟ قال : أخشى أن يقول لا ، فإذا ابتغيينا ذلك من الناس قالوا أليس قد أبي رسول الله صلّمْ ؟ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري ، سمعتُ عبد الله بن حسن يحدث عني الزهري يقول : حدثني فاطمة بنتُ حسين قالت : لما توفى رسول الله ، صلّمْ ، قال العباس : يا علي قُمْ حتى أبايك ومن حضر فإن هذا الأمر إذا كان لم يُردْ مثله والأمر في أيدينا ، فقال علي : وأحد ؟ (يعني يطعم فيه غيرنا) ، فقال العباس : أظن والله سيكون ! فلما بويع لأبي بكر ورجعوا إلى المسجد فسمع علي التكبير فقال : ما هذا ؟ فقال العباس : هنا ما دعوتك إليه فأبَيْتَ علي ! فقال علي : أليكون هنا ؟ فقال العباس : ما رُدُّ مثْلُ هذا قط . ! فقال عمر : قد خرج أبو بكر من عند النبي ، صلّمْ ، حين توفى ، وتخلّف عنده علي • ٢٠ وعباس والزبير ، فذلك حين قال عباس هذه المقالة .

ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لفاطمة ابنته في مرضه صلوات الله عليهما وسلامه

- أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي ، أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة : أن رسول الله ، صلّمْ ، دعا فاطمة ابنته في وجهه الذي تُوُفِّي فيه فسارها بشيء فبكّت ، ثم دعاها فسارها فضحكّت ، قالت : فسألته

- عن ذلك فقالت : أخبرني رسول الله ، صلّم ، أنه يُقبض في وجهه هذا فبكيت ، ثم أخبرني أبي أول أهله لحاقاً به فضحك . أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، حدثنا زكرياء بن أبي زائدة عن فراس بن يحيى عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : كنت جالسة عند رسول الله ، صلّم ، فجاءت فاطمة • تمنى كأن مشيتها مشية رسول الله ، صلّم ، فقال : مرحباً بابنتي ! فاجلسي عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها شيئاً فبكيت ثم أسر إليها فضحك . قالت قلت : ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاءه ، استخضك رسول الله ، صلّم ، بحديثه ثم نيكين ؟ قلت : أي شيء أسر إليك رسول الله ، صلّم ؟ قالت : ما كنت لأدنى سره ! فلما قبض سألته فقالت : قال إن جبرائيل كان يأتي كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وإنه أنأت العام فعارضني مرتين ، ولا أظن إلا أجلى قد حضر ونعم الملتأماً لك ! قالت وقال : أنت أول أهل بيتي لحاقاً بي ، قالت : فبكيت لذلك ، ثم قال : أما ترفين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين ؟ قالت : فضحك . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب بن زمة ، عن أم سلمة زوج النبي ، صلّم ، ١٥ قالت : لما حضر رسول الله ، صلّم ، دها فاطمة فساجها فبكيت ، ثم ناجها فضحك ، فلم أسألها حتى توفي رسول الله ، صلّم ، فسألت فاطمة عن بكائها وضحكها فقالت : أخبرني ، صلّم ، أنه يموت ، ثم أخبرني أبي سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فلذلك ضحك .
- ٢٠ أخبرنا محمد بن عمر عن سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال : ما رأيت فاطمة ، عليها السلام ، ضاحكة بعد رسول الله ، صلّم ، إلا أنه قد تودى بطرف فيها .

ذكر حال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في مرضه لأسامة بن زيد رحمه الله

- ٢١ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير قال : كان رسول الله ، صلّم ، قد بعث أسامة وأمره أن يوطئ الخيل ٢٥ نحو البلقاء حيث قُتل أبوه وجعفر ، فجعل أسامة وأصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرسف ، فاشتكى رسول الله ، صلّم ، وهو على ذلك ثم وجد من نفسه

- رأسه فخرج عاصباً رأسه فقال : أيها الناس أنفثوا بَعَثَ أسامة ! ثلاث مرات ، ثم دخل النبي ، صلّتم ، فاستعزّ به فتوفى رسول الله ، صلّتم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن يزيد بن قسيط ، عن أبيه عن محمد بن أسامة ابن زيد عن أبيه قال : بلغ النبي ، صلّتم ، قول الناس استعمل أسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار ، فخرج رسول الله ، صلّتم ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! أنفثوا بَعَثَ أسامة ! فلقمري لئن قُلتُ في إمارته لقد قُلتُ في إماره أبيه من قبله ، وإنه لخليقٌ بالإمارة وإن كان أبوه لخليقاً بها ! قال : فخرج جيش أسامة حتى عسكروا بالبحرف وتنام الناس إليه فخرجوا وقيل رسول الله ، صلّتم ، فقام أسامة والناس ينتظرون ما الله قاضٍ في رسول الله ، صلّتم ، قال أسامة : فلما ثقل هبطت من مُسكري ١٠ وهبط الناس معي وقد أغشى على رسول الله ، صلّتم ، فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصيها على فأعرفت أنه يدعو لي . حدثنا عبد الوهاب بن عطاء المجلي ، أخبرنا القمري ، عن نافع عن ابن عمر : أن النبي ، صلّتم ، بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر واستعمل عليهم أسامة بن زيد ، فكان الناس طعنوا فيه أي في صِغَره ، فبلغ ذلك رسول الله ، صلّتم ، فصعد المنبر ١٥ فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله ، وإنهما لخليقان لها وإنه لكون أحب الناس إلى آلا ! فأوصيكم بأسامة خيراً . أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس وخالد بن مخلد قالا : أخبرنا سليمان بن بلال ، وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قيس الحارثي ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم وأخبرنا معن بن عيسى ، ٢٠ أخبرنا مالك بن أنس ، جميعاً عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : بعث النبي ، صلّتم ، بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال رسول الله ، صلّتم : إن طعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبله ! وأيّم الله إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان ليسن أحب الناس إليّ ، وإن هذا لكون أحب الناس إلى بعثه ! ٢٥ أخبرنا هفان ابن مسلم ، حدثنا وهيب وأخبرنا المعلى بن أسد ، حدثنا عبد العزيز بن المختار ، جميعاً عن موسى بن جبيعة ، حدثني سالم بن عبد الله عن أبيه ، أنه كان يسمعه يحدث عن رسول الله ، صلّتم ، حين أمر أسامة بن زيد ، فبلغه أن

الناس عابوا أسامةَ وطعنوا في إمارته ، فقام رسول الله ، صلّم ، في الناس فقال كما حدثني سالم : ألا إنكم تميمون أسامةَ وتطعنون في إمارته ، وقد فعلتم ذلك بآبائه من قبل ! وأيّمُ الله إن كان لخليقًا للإمارة وإن كان لأحب الناس كلهم إليّ ، وإنّ ابنه هنا من بعده لأحب الناس إليّ ، فاستوصوا به خيرًا . فإنه من خياركم ! قال سالم : ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قطه إلا قال : ما حاشا قاطمة .

ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مرضه الذي مات فيه لأتباعه ورحمهم الله

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا مسلمة بن عبد الله بن عروة عن أبي الأسود ١٠ عن عروة عن عائشة قالت : أمرنا رسول الله ، صلّم ، أن نصب عليه من سبع قريب من سبعة أبرّ فعلنا ، فلما اغتسل وجد الراحة ، فصلّى بالناس ثم خطبهم واستغفر للشهداء من أصحاب أُحُدٍ ودعا لهم ، ثم أوصى بالإنصار فقال : يا معشر المهاجرين ! إنكم أصبحتم تزيلون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، هم عيّبي التي أوتيت إليها ، أكرموا كريمهم وتجاوزوا ١٠ عن مُسيئهم ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن بعض أصحاب النبي ، صلّم : أن رسول الله ، صلّم ، خرج عاصباً رأسه فقال : يا معشر المهاجرين ! إنكم أصبحتم تزيلون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار عيّبي التي أوتيت إليها ، فأكرموا كريمهم وأحسنوا إلى مُسيئهم !

٢٠ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عاصم بن عمر بن قُتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله ، صلّم ، والناس مُستَكْبِرُونَ يتخبرون عنه ، فخرج مشتملاً قد طرح طرقيّ فوبه على عائشة عاصباً رأسه بعصابة بيضاء ، فقام على المنبر وثاب الناس إليه حتى امتلأ المسجد ، قال : فتشهد رسول الله ، صلّم ، حتى إذا فرغ قال : ٢٥ يا أيها الناس إن الأنصار عيّبي ونعل وكركشي التي آكلُ فيها ، فاحفظوني فيها ! اقبلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم ! أخبرنا يزيد بن هارون ،

- أخبرنا يحيى بن سعيد أن النعمان بن مرة أخبره أنه بلغه : أن رسول الله ،  
 صلّم ، قال في مرضه الذي توفى فيه : إن لكل نبي تركة أو شيعة ، وإن  
 الأنصار تركتي أو ضيعتي ، وإن الناس يكثرون ويقلون ، فاقبلوا من محسنهم  
 واعدوا عن مسيئهم ! أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، حدثنا زكرياء بن أبي  
 زائدة عن عطية التوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ، صلّم : ٥  
 إن عييتي التي آوى إليها أهل بيتي ، وإن الأنصار كرشى ، فاعدوا عن مسيئهم  
 واقبلوا من محسنهم ! أخبرنا عبيد الله بن موسى القنبي ، أخبرنا ابن أبي  
 ليلى عن عطية التوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ، صلّم : إن  
 عييتي التي آوى إليها أهل بيتي ، وإن كرشى الأنصار ، فاقبلوا من محسنهم  
 وتجاوزوا عن مسيئهم ! أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن ذكين ١٠  
 وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن القسيل  
 عن عكرمة عن ابن عباس ، وقال عبيد الله في حديثه : أتيت النبي ، صلّم ،  
 فقيل له هذه الأنصار في المسجد ، نساؤها ورجالها ، ييكون عليك ! قال : وما  
 يبيكمهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ! ثم اجتمعوا في الحديث فقالوا جميعاً في  
 حديثهم : فخرج رسول الله ، صلّم ، فجلس على المنبر مشتملاً متعظلاً ١٥  
 عليه بلحفة طارحاً طرفها على منكبيه عاصباً رأسه بعصابة - قال عبيد الله  
 وشيعة ، وقال أبو نعيم وأبو الوليد قسماً - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا  
 معشر الناس ! إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كاللح في  
 الطعام ، فمن ولي من أمرهم شيئاً فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم !  
 قال أبو الوليد في حديثه : خرج في مرضه الذي مات فيه ، وكان آخر مجلس ٢٠  
 جلس فيه حتى قبض ، صلّم . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ،  
 حدثنا حميد عن أنس قال : خرج رسول الله ، صلّم ، وهو عاصب رأسه  
 فتلقته الأنصار بأولادهم وخمهم فقال : والذي نفسي بيده إني لأحجم !  
 إن الأنصار قد قصروا ما عليهم وبقى ما عليكم ، فاحسنوا إلى محسنهم  
 وتجاوزوا عن مسيئهم . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا أبو الأشهب ، ٢٥  
 حدثنا الحسن : أن نبي الله ، صلّم ، قال : يا معشر الأنصار إنكم تلقون بئلى  
 أثره ! قالوا : يانبي الله فما تأمرنا ؟ قال : آمركم أن تصبروا حتى تلقوا الله ورسوله .  
 أخبرنا عبيد الله بن محمد التيمي ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد

عن أنس : أن مُصْعَب بن الزُّبَيْر أَخَذَ عَرِيفَ الْأَنْصَارِ فَهَمَّ بِهِ ، قَالَ أَنَسُ : فَكَلَّمْتُ أَنْتَظِلُّكَ اللَّهُ وَوَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، فِي الْأَنْصَارِ ! قَالَ : وَمَا أَوْصَى بِهِ فِيهِمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ أَوْصَى أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُجْسِنِهِمْ وَأَنْ يُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، قَالَ : فَتَمَعْتُكَ عَلَى قَرَأَتِهِ حَتَّى نَسَقَطَ عَلَى بَسَاطِهِ وَتَمَعْتُكَ عَلَيْهِ وَأَلَصَقْتُ خَدَّهُ عَلَى الْبَسَاطِ وَقَالَ : أَمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، أَرْسَلَهُ ، أَوْ قَالَ دَعَاهُ !

ذكر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مرضه الذي مات فيه

أَخْبَرَنَا أَبِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتْ عَامَةٌ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، حِينَ حَضَرَ الْمَوْتَ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، يَفْرَغُزُ بِهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا كَادَ يُفِيضُ بِهَا لِسَانَهُ . أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَاحِ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ مَنْ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَتْ عَامَةٌ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، وَهُوَ يَفْرَغُزُ بِنَفْسِهِ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَحُفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا هُبَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْغَضَلِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلِّمْ ، وَهُوَ فِي الْمَوْتِ جَعَلَ يَقُولُ : ١٥ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ! قَالَ يَزِيدُ : فَجَعَلَ يَقُولُهَا وَمَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانَهُ ، وَقَالَ حُفَانُ : فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِهَا وَمَا يُفِيضُ لِسَانَهُ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ حَبِيدِ بْنِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَمْسَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، سَاعَةٌ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : اللَّهُ اللَّهُ فِيمَا ٢٥ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ! أَلَيْسُوا ظُهُورَهُمْ وَأَشْبَعُوا بَطُونَهُمْ وَأَلَيْنَا لَهُمُ الْقَوْلُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيَّةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، آخِرَ عَهْدِهِ أَوْصَى أَنْ لَا يُتْرَكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ دِينَانِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّزِيزِ قَالَ : آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلِّمْ ، قَالَ : ٢٥ قَاتِلُوا اللَّهَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ! اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، لَا يَبْقِيَنَّ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ

- ابن كيسان عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أنه كان في آخر ما عهد رسول الله ، صلّم ، أوصى بالرّهّاءيّين اللّذين هم من أهل الرّهاء ، قال : وأعطاهم من خير ، قال : وجعل يقول : لئن بقيت لا أدعُ بجزيرة العرب دينين . أخبرنا هشام بن القاسم الكِنَافِي ، حدثنا المسعودي عن هِزْزَانَ بن سعيد ، عن عليّ بن عبد الله بن عباس قال : أوصى رسول الله ، صلّم ، •  
بالداريّين والرّهّاءيّين وبالدّوسيين خيراً . أخبرنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير ، حدثنا الأعمش عن أبي صفيان عن جابر قال : سمعت النبي قبل موته بثلاث وهو يقول : ألا لا يموت أحدٌ منكم إلّا وهو يُحسِنُ بالله الظنّ . أخبرنا كثير بن هشام ، أخبرنا جعفر بن بُرقان قال : حدثني رجل من أهل مكة قال : دخل الفضل بن عباس على النبي ، صلّم ، في مرضه فقال : ١٠  
يافضل شد هذه العصابة على رأسي ، فشدّها ، ثم قال النبي ، صلّم : أرنا بذلك ! قال : فأخذ بيد النبي ، صلّم ، فانتفض حتى دخل المسجد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه قد دنا مني حقوقٌ من بين أظهركم وإنما أنا بشرٌ فليما رجُلٌ كنتُ أصيبتُ من عريضه شيئاً فهلّا عرّضني فليقتص ! وأيما رجُلٌ ١٥  
كنتُ أصيبتُ من بشره شيئاً فهلّا بشرى فليقتص ! وأيما رجُلٌ كنتُ أصيبتُ من ماله شيئاً فهلّا مالٌ فليأخذ ! وأعلموا أن أولاكم بي رجُلٌ كان له من ذلك شيء فأخذه أو حطّاه فلقبتُ ربي وأنا محلّلٌ لي ، ولا يقولن رجُلٌ آثر أخاف العداوة والشحناء من رسول الله فهلّا ليسنا من طبعي ولا من خلقي ! ومن غلبته نفسه على شيء فليستين لي حتى أدعوه ، فقام رجلٌ فقال : أتاك سائلٌ فأمرتني فأعطيتُه ثلاثة دراهم ، قال : صدق ، ٢٠  
أعطها إياه يا فضل ! قال : ثم قام رجلٌ فقال : يا رسول الله إني لبجِلٌ وإني كَبِيحٌ وإني لنؤومٌ ، فادعُ الله أن يُكفِبَ عني البخلَ والجبنَ والنّومَ ! فدعا له ، ثم قامت امرأةٌ فقالت : إني لكُذّا وإني لكُذّا فادعُ الله أن يُكفِبَ عني ذلك ! قال : اذهبي إلى منزل جاثشة . فلما رجع رسول الله ، صلّم ، إلى منزله جاثشة وضع عصاه على رأسها ثم دعا لها ، قالت جاثشة : فمكثتُ ككثير السجود ٢٥  
فقال : أطيل السجود فإن أقرب ما يكون العبدُ من الله إذا كان ساجداً فقالت جاثشة : فوالله ما فارقتني حتى عرفتُ دعوة رسول الله ، صلّم ، فيها . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن

- القاسم بن محمد عن عائشة : أن رسول الله ، صلّم ، قال في مرضه الذي توفى فيه : أيها الناس ! لا تعلقوا على بواحدة ، ما أحلّت إلا ما أحلّ الله وما حرمت إلا ما حرم الله . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سليمان بن بلال وعاصم ابن عمر عن يحيى بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن عمير قال : قال رسول الله ، صلّم ، في مرضه الذي توفى فيه : أيها الناس ! والله لا تمسكون على بشيء ، إني لا أجعل إلا ما أحلّ الله ولا أحرم إلا ما حرم الله ! يا فاطمة بنت رسول الله ، يا صفية عمة رسول الله ، اعملا لما عند الله ، إني لا أغني عنكما من الله شيئا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ، صلّم ، يابني ١٠ عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ! يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ! يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا ! سلّو ما شئتم . أخبرني محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي حنوف عن ابن مسعود أنه قال : نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر ، يئس هو وأبى ونفس له القيداء ! فلما دنا القبراق جئنا ١٥ في بيت أمنا عائشة وتشدّد لنا فقال : مرحبا بكم حيّاكم الله بالسلام رحمكم الله حيّظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله أداكم الله وقاكم الله ! أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم ، استخلفه عليكم وأجلّركم الله إني لكم منه نذير مبين ألا تعملوا على الله في عبادي وبنائه فإنه قال لي : ولكم في ذلك الدار الآخرة نجاة للذين لا يربطون عُلُوًّا في الأرض ولا فسادا ٢٠ والمآبَةِ لِلْمُتَّقِينَ . وقال : أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ؟ قلنا : يا رسول الله متى أجلك ؟ قال : دنا القبراق والقلوب إلى الله وإلى جنة المأوى وإلى سيرة المنتهى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والحظ والعيش المهيئ ! قلنا : يا رسول الله من يغسلك ؟ فقال : رجال من أهلي الأدنى فالأدنى . قلنا : يا رسول الله فمَن تكفّنك ؟ فقال : في ثيابي هذه إن شئت أو ثياب مضر أو في حلة ٢٥ عاتية . قال : قلنا يا رسول الله من يصلّي عليك ؟ ويكينا وبكى ، فقال : مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا ! إذا أنتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري فلما على شقّة قبري في بيتي هذا ، ثم اخرجوا حتى ساعة فإن أول من يصلّي على حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكايل ثم إسرافيل ثم ملك



الموت معه جنوده من الملائكة بأجمعهم ، ثم ادخلوا قَوْجًا قَوْجًا فصلوا على وسلموا تسليماً ، ولا تُؤذون بتزكية ولا برئة ، وليبتدئ بالصلاة على رجال أهلئ ثم نساؤهم ثم أنتم بعد ، وأقرؤوا السلام على من غلب من أصحابي وأقرؤوا السلام على من تبعني على ديني من قومي هذا إلى يوم القيامة ! قلنا : يا رسول الله فمن يخلصك قبرك ؟ قال : أهلئ مع ملائكة كثيرين يروونكم من حيث لا ترونهم .

### ذكر نزول الموت برسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني الحكم بن القاسم عن أبي الحوثر : أن رسول الله ، صلعم ، لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه ، فإنه لم يكن يدعو بالشفا وطلق يقول : يا نفس مالك ١٠ تلودين كل ملاء ؟ أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أيوب بن سيار عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما نزل بالنبي ، صلعم ، الموت دعا بقدر من ماء فجعل يمسح به وجهه ويقول : اللهم أعني على كرب الموت ! قال : وجعل يقول اذن مني يا جبريل ، اذن مني يا جبريل ، ثلاثاً . أخبرنا يونس ابن محمد المؤدب ، حدثنا ليث بن سعد عن ابن الهادي عن موسى بن ١٥ سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت : رأيت رسول الله ، صلعم ، وهو يموت وعنده قلع فيه ماء وهو يدخل يده في القلع ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول : اللهم أعني على سكرات الموت ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن محمد بن عمر عن أبيه قال : لما نزل بالنبي ، صلعم ، الموت كان عنده قلع فيه ماء يمسح يده من ذلك الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول : ٢٠ اللهم أعني على سكرات الموت . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني ممر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس وعائشة قالا : لما نزل بالنبي ، صلعم ، الموت طفق يلقى خميصاً على وجهه فإذا اغتم بها أقامها عن وجهه ويقول : لعنة الله على اليهود والنصارى ! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

## ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أنخبرنا أنس بن ضمره أبو ضمرة اللبي قال : حدثنا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما بقى من أجل رسول الله ، صلعم ، ثلاث نزل عليه جبريل فقال : يا أحمد ! إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ قال : أجلك يا جبريل منوماً وأجلك يا جبريل مكروباً ! فلما كان اليوم الثالث هبط إليه جبريل فقال : يا أحمد ! إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال : أجلك يا جبريل منوماً وأجلك يا جبريل مكروباً ! فلما كان اليوم الثالث نزل عليه
- ١٠ جبريل وهبط معه ملك الموت ، ونزل معه ملك يقال له إسحاق يسكن الهواء ، لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض على سبعين ألف ملك ليس منهم ملك إلا على سبعين ألف ملك فسيقهم جبريل فقال : يا أحمد ! إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك ، ويقول لك : كيف تجدك ؟ قال : أجلك يا جبريل منوماً وأجلك يا جبريل مكروباً ! ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل : يا أحمد ! هنا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي كان قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك ، قال : أذن له ، فدخل عليه الملك الموت فوقف بين يدي رسول الله ، صلعم ، فقال : يا رسول الله يا أحمد ! إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني ، إن أمرني الله أقض نفسي قبضتها ، وإن أمرني أن أتركها تركتها قال : وتفضل يا ملك الموت ؟ قال : بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما أمرني ! فقال جبريل : يا أحمد ! إن الله قد اشتاق إليك قال : فامض يا ملك الموت لما أمرت به ! قال جبريل : السلام عليك يا رسول الله ! هلا أخبر نواظري الأرض إنما كنت حاجي من النيا ! فوق رسول الله ، صلعم ، وجاءت العزبة يسمعون الصوت والحس ولا يروون الشخص :
- ٢٥ السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ! كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، وإن في الله عزاء عن كل مضية وخلفاً من كل هالك وقد كان كل ما فات ، فبالله فبقوا ، وإياه فارحوا ، إنما المصائب من حرم

الثَّوَابُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : أَلَا أَخْبِرُكُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ؟ قَالَا : بَلَى حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِذَا قَالَ : لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَبَطَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَتَذَرُونَنِي هَذَا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : هَذَا الْخَبَرُ .

ذكر من قال إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يوصي واثقه توفى ورأسه في حجر عائشة

أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجُبَارِاحِ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسُوفَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ : قُلْتُ لِعِدِّ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ : أَوْصَى النَّبِيُّ ، صَلَّيْمْ ، ١٠ ، الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ مَالِكٌ ، وَقَالَ طَلْحَةُ ، قَالَ هَزِيلُ بْنُ شُرَيْبٍ : أَبُو بَكْرٍ كَانَ يَتْلُو عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ؟ وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، هَذَا فَخَرَّمَ أَنْفَهُ بِخُرَافَةٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْضَرِيرُ وَعِدُّ اللَّهِ بْنُ نُسَيْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شاةً وَلَا بَعِيرًا وَلَا ١٥ ، أَوْصَى بِشَيْءٍ . أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قِيلَ لِعَائِشَةَ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ؟ قَالَتْ : كَيْفَ أَوْصَى وَلَقَدْ دَعَا بِالطَّلَسِ لِيُبَوَّلَ فِيهَا فَأَنْخَفَتْ فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ ، وَمَا مَاتَ إِلَّا بَيْنَ سَحْرِي وَسَحْرِي .

أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ الْأَنْوَدِ ٢٠ ، قَالَ : قِيلَ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ؟ قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي قَدْ دَعَا بِالطَّلَسِ فَبَالَ فِيهَا فَلَقَدْ أَنْخَفَتْ فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ بِهِ ، فَقَالَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ؟ أَخْبَرَنَا طَلْحُ بْنُ قَتَامٍ النَّخَعِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جُرَيْسٍ ، حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، وَلَمْ يُوصَ ، وَقُبِضَ وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ إِلَى صَلَاحِ عَائِشَةَ . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ ٢٥ ، هَارُونَ ، حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي حَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي نُوَيْسٍ

عن عائشة قالت : بَيَّنَّا رسول الله ، صلِّم ، ذات يومٍ على صدرى وقد وَضَعَ رأسه على عاتقى إذ مال رأسه فظننت أنه يريد شيئاً من رأسى ، وخرجتُ من فيه نطفة باردة فوقعت على ثَغْرَةِ نَحْرِي فاقشعر لها جلدى ، فظننتُ أنه قد غُلِيَ عليه فسجَّيته بشوَب . أخبرنا عازم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال : قالت : عائشة توفى رسول الله ، صلِّم ، في بيئى وبين سَخْرَى ونَحْرَى ، وكان جبريل يدعو له بدعاه إذا مرض فلحبت أَدْعُو له ، فرفح بصره إلى السماء وقال : فى الرفيق الأعلى ! قالت : فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيلده جريدة رطبة ، فنظر إليها فظننت أن لها بها حاجة ، قالت ، فمضيت رأسها ونفضتها وطبختها فلدغتها إليه فاستن بها كَأَحْسَن ما رأيته مُسْتَنًّا ، ثم ذهب يتناولها فسَقَطَتْ من يده أو سقطت يده ، فجمع الله ريقى وريقه في آخر ساعة من الدنيا وأول يوم من الآخرة .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله عن عائشة قالت : إن من نعمة الله علىَّ أنَّ نبيَّ الله مات بين سَخْرَى ونَحْرَى وى بيئى وى دَوْلَتِي ١٥ لم أظلم فيه أحداً . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن أبي عاتكة عن أبي الأسود عن عباد بن عبد الله عن عائشة قالت : توفى رسول الله ، صلِّم ، بين سَخْرَى ونَحْرَى وى دَوْلَتِي لم أظلم فيه أحداً . أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن زيد بن أبي عَتَّاب عن عُرْوَةَ عن عائشة قالت : توفى رسول الله ، صلِّم ، بين سَخْرَى ونَحْرَى وى دَوْلَتِي لم أظلم فيه أحداً ، فعجبت من حادثة سئ أن رسول الله ، صلِّم ، قبض في حجرى فلم أتركه على حاله حتى يُفْسَلَ ، ولكن تناولت ومسادة فوضعتها تحت رأسه ثم قمت مع النساء أصيح وأندم ، وقد وضعت رأسه على الوسادة وأخترته عن حجرى .

ذكر من قال توفى رسول الله : صلى الله عليه وسلم ، في حجر علي بن أبي طالب

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عتيان

- عن أبي حازم عن جابر بن عبد الله الأنصاري : أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال وتحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ، صلّم ؟ فقال عمر : سلّ عليّاً ؛ قال : أين هو ؟ قال : هو هنا ؛ فسأله فقال عليّ : أسندته إلى صدرى فوضع رأسه على منكبي فقال ، الصلاة الصلاة ! فقال كعب : كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أئبروا وعليه يئعون ؛ قال : فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟ قال : سلّ عليّاً ؛ قال فسأله فقال : كنت أنا أغسله وكان عباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إلى بالماء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ، صلّم ، في مرضه ادعوا لي أخي ؛ قال : فدعى له عليّ فقال : اذن مني ، فدنوت منه فاستند إلى فلم يزَل مستنداً إلى وإنه ليكلمني ١٠ حتى إن بعض ريق النبي ، صلّم ، ليصيبني ثم نزل برسول الله ، صلّم ، وثقل في حجرى فصحت يا عباس أدركني فلان هالك ! فجاء العباس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد ابن عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ بن حسين قال : قبض رسول الله ، صلّم ، ورأسه في حجر عليّ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أبو الجويرية عن أبيه عن الشعبي قال : توفي رسول الله ، صلّم ، ورأسه في حجر عليّ وغسله عليّ والفضل محتضنه وأسامة يناول الفضل الماء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي عطفان قال : سألت ابن عباس أرايت رسول الله ، صلّم ، توفي ورأسه في حجر أحد ؟ قال : توفي وهو لمستند إلى صدر عليّ ؛ قلت : فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت ٢٠ توفي رسول الله ، صلّم ، بين سخرى وسخرى ! فقال ابن عباس : أتقبل ؟ والله لتوق رسول الله ، صلّم ، وإنه لمستند إلى صدر عليّ ، وهو الذي غسله وأخى الفضل بن عباس وأبى أبي أن يحضر وقال : إن رسول الله ، صلّم ، كان يأمرنا أن نستتر ، فكان عند المستر .

ذكر تسجية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين توفي بثوب حيرة ٢٥

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أن أبا مسلمة بن عبد الرحمن أخيره أن عائشة أم المؤمنين

قالت : سُجِّي رسولُ الله ، صلِّم ، حين مات بشَوْب حيرة . أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أُويس ، حلفي سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي حَتِيْق التَّمِي عن ابن شهاب الزهري ، حدثني سعيد بن المسيَّب أنه سمع أبا هريرة يقول : لما توفِّي رسول الله ، صلِّم ، سُجِّي بِرُود حيرة . أخبرنا محمد بن عمر ، حلفي مجمر بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : إن رسول الله ، صلِّم ، حين توفِّي سُجِّي بِرُود حيرة .

ذكر تقبيل أبي بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد وفاته

- أخبرنا وكيع بن الجراح ويثلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسيان قالوا : حدثنا ١٠ إسماعيل بن أبي خالد عن البهي : أن النبي ، صلِّم ، لما قبض أتاه أبو بكر فقبله وقال : يا بني أنت وأبي ! ما أطيب حياتك وأطيب ميَّتكَ . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا شريك عن ابن أبي خالد عن البهي : أن أبا بكر لم يشهد موت النبي ، صلِّم ، فجاء بعد موته فكشف الثوبَ عن وجهه ثم قبلَ جَبْهَهُ ثم قال : ما أَطْيَبَ مَحْيَاكَ وَمَمَاتِكَ ! لَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَسْقِيكَ ١٥ مرتين ! أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن أبي سلمة عن أبي عمران الجَوْثِي عن يزيد بن بَازَنْوَس عن عائشة قالت : لما توفِّي رسول الله ، صلِّم ، جاء أبو بكر فدخل عليه ، فرفعتُ الحجابَ فكشف الثوبَ عن وجهه فاسترجع فقال : مات والله رسولُ الله ! ثم تحولَ من قَبِيل رأسه فقال : وانيبَاهُ ! ثم حذرَ فمه فقبلَ وجهه ثم رفع رأسه فقال : واخبطلاه ! ثم حَبَّرَ فَمَهُ ٢٠ فقبلَ جَبْهَتَهُ ثم رفع رأسه فقال : واصفياه ! ثم حَذَرَ فَمَهُ فقبلَ جَبْهَتَهُ ثم سَجَدَ بالثوبِ ثم خرج . أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا نافع بن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مُليْكة : أن أبا بكر استأذَنَ على النبي ، صلِّم ، بعد ما هلك فقالوا : لا إِذْنَه عَلَيْهِ الْيَوْمَ ! فقال : صدقتم ! فلدخل فكشف الثوبَ عن وجهه وقبله . أخبرنا أحمد بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرني ٢٥ مجمر ويونس عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي ، صلِّم ، أخبرته : أن أبا بكر أقبل على قَوْمٍ من مسكنه

- بالسُّنَح حتى نزل ، فلدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيسم رسول الله ، صلّم ، وهو مسجى ببرد جيرة ، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبّله ويكى ثم قال : بئى أنت ! والله لا يجمع الله عليك مؤتتين أبداً ، أما الموتة الأولى التي كُتِبَتْ عليك فقد وَتَّهَا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : لما انتهى أبو بكر إلى النبي ، صلّم ، وهو مسجى قال : توفي رسول الله ، صلّم ، والذي تقضى بيده ، صلوات الله عليك ! ثم أكب عليه فقبّله وقال : طُتَ حَيًّا ومَيِّتًا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي سلمة ، عن ابن عباس وعائشة قالا : قبل أبو بكر عينيه ، يغنيان رسول الله ، صلّم .

١٠

## ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، أخبرني أنس بن مالك قال : لما توفي رسول الله ، صلّم ، بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيباً فقال : لا أسمع أحداً يقول : إن محمداً قد مات ، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران . فلبث من قومه أربعين ليلة ، والله إني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأزجلهم يزعمون أنه مات . أخبرنا عازم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب عن عكرمة قال : توفي رسول الله ، صلّم ، فقالوا إنما عُرجَ بروحه كما عُرجَ بروح موسى ! قال : وقام عمر خطيباً يُوعِدُ المناققين ، قال وقال : إن رسول الله ، صلّم ، لم يمت ولكن إنما عُرجَ بروحه كما عُرجَ بروح موسى ، لا يموت رسول الله ، صلّم ، حتى يقطع أيدي أقوام وألستهم ! قال : فما زال عمر يتكلم حتى أزيكده سُلُفاه ، قال فقال العباس : إن رسول الله ، صلّم ، يأسن كما يأسن البشر ، وإن رسول الله ، صلّم ، قد مات فادفنوا صاحبكم ، أيّيت أحدكم إماتة ويميته إمامتين ؟ هو أكرم على الله من ذلك ، فإن كان كما تقولون فليس على الله بعزير أن يبحث عنه التراب فيخرجه إن شاء الله ، ما مات حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً ، أحلّ الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم ، وما كان راعي غنم يتبع بها صاحبها رؤوس الجبال يخطب

٢٥

- عليها البيضاء يمشطه ويمسح حوضها بيده بأتصّب ولا أدأب من رسول الله ،  
صلّم ، كان فيكم أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي  
جمران الجوني عن يزيد بن بابنؤس عن عائشة قالت : لما توفي رسول الله ،  
صلّم ، استأذن عمر والمغيرة بن شعبة فلخلا عليه فكشفا الثوب عن  
وجهه فقال عمر : واغشيا ! ما أشدّ غشّي رسول الله ، صلّم ! ثم قاما فلما  
انتھيا إلى الباب قال المغيرة : يا عمر مات والله رسول الله صلّم ! فقال عمر : كلبت !  
ما مات رسول الله ، صلّم ، ولكنك رجل تحوشك فتنة ، وأنّ يموت  
رسول الله ، صلّم ، حتى يغشّي المنافقين . ثم جاء أبو بكر وعمر يخطب الناس  
فقال له أبو بكر : اسكت ! فسكت ، فصعد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه  
١٠ ثم قرأ : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ، ثم قرأ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَمْ يَمَاتْ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» ، حتى فرغ من  
الآية ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله  
فلن الله حي لا يموت ! قال فقال عمر : هذا في كتاب الله ؟ قال : نعم ! فقال : أيها  
الناس هذا أبو بكر وفو شيعة المسلمين فبايعوه ! فبايعه الناس . أخبرنا  
١٥ أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن محمد  
ابن عبد الله بن أبي حقيق التيمي عن ابن شهاب الزهري ، حدثني سعيد  
ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : دخل أبو بكر المسجد وعمر بن الخطاب  
يكلّم الناس ، فمضى حتى دخل بيت النبي ، صلّم ، الذي توفي فيه وهو في  
بيت عائشة ، فكشف عن وجه النبي ، صلّم ، برّد حيرة كان مسجّي به فنظر  
٢٠ إلى وجهه ، ثم أكب عليه فقبله فقال : بلى أنت ! والله لا يجمع الله عليك  
الموتين ، لقد متّ الموتة التي لا تموت بعدها ! ثم خرج أبو بكر إلى الناس  
في المسجد وعمر يكلّمهم فقال أبو بكر : اجلس يا عمر ! فأيّ عمر أن يجلس ؟  
فكلّمه أبو بكر مرتين أو ثلاثاً ، فلما أبى عمر أن يجلس قام أبو بكر فتشهد  
فقبل الناس إليه وتركوا عمر ، فلما قضى أبو بكر تشهده قال : أما بعد ، فمن  
٢٥ كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن  
الله حي لا يموت ! قال الله تبارك وتعالى : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَمْ يَمَاتْ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ  
فَلَنَ يَصْرِهُ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» . فلما تلاها أبو بكر أبقن الناس



- بموت النبي، صلّتم، وتلقاها الناس من أبي بكر حين تلاها أو كثير منهم حتى قال قائل من الناس: والله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية أنزلت حتى تلاها أبو بكر، فزعم سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فقهرت وأنا قائم حتى خرورت إلى الأرض وأيقنت أن النبي، صلّتم، قد مات. أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، ٥
- حدثني سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة: أن النبي، صلّتم، مات وأبو بكر بالنخ، فقام عمر فجعل يقول: والله ما مات رسول الله، صلّتم! قالت: قال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثن الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن وجه النبي، صلّتم، فقبضه وقال: بأي أنت وأي! طئت حياء وميتا، والذي نفسي بيده لا يليقك ١٠
- الله الموتين أبدا! ثم خرج فقال: أيها الحالف على رثلي! فلم يكلم أبا بكر وجلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال: ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقال: إنك ميت وإنهم ميتون. وقال: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. فنشج الناس يهتفون: يا أمير ومنكم أمير. فلذهب سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا: يا أمير ومنكم أمير. فلذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فلذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر فكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هانت كلاما قد أصعجني خشيت أن لا يبلّغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في ٢٠
- كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء! فقال الحباب بن المنذر السلمي: لا والله لا نفعل أبدا، منا أمير ومنكم أمير! قال: فقال أبو بكر: لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا وأكرمهم أحسابا (يعني قريشا) فبايعوا عمر وأبا عبيدة، فقال عمر: بكل ثبايعك أنت، فأنست سيئنا وأنت خيرنا وأحبنا إلى نبيينا، صلّتم، فأخذ عمر بيده فبايعه، فبايعه الناس، فقال قائل: قتلت سعد بن عباد! ٢٥
- فقال عمر: قتله الله! أخبرنا أحمد بن الحجاج، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني معمر ويونس عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك: أنه لما تولى رسول الله، صلّتم، قام عمر في الناس خطيبا فقال: ألا لا أسمع أحدا يقول إن محمدا

- مات فإن محمداً لم يمُتْ ولكنه أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة . قال الزهري : وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر ابن الخطاب قال في خطبته تلك : إني لأرجو أن يقطع رسول الله ، صلّم ، أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات ! قال الزهري : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي ، صلّم ، أخبرته أن أبا بكر أتبل أعلى فريس من مسكنه بالسُّجْح حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتميم رسول الله ، صلّم ، وهو مُسجى فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبّله وبكى ثم قال : بئى أنت ! والله لا يجمع الله عليك مؤثقتين أبداً ، أما المؤنة التي كُتبت عليك فقد بثها . قال أبو سلمة :
- ١٠ أخبرني ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال : اجلس ، فأبى عمر أن يجلس ، فقال : اجلس ، فأبى أن يجلس ، فتشهد أبو بكر فمال الناس إليه وتركوا عمر فقال : أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسُلُ إِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » . قال : والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر ، قال : فطلقاها منه الناس كلهم فما تسمعُ بشراً إلا يتلوها . قال الزهري : وأخبرني سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب قال : والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فغيرتُ حتى والله ما ثقُلني رجلاي وحي هويتُ إلى الأرض وعرفتُ حين سمعته تلاها أن رسول الله ، صلّم ، قد مات . قال الزهري : أخبرني أنس بن مالك : أنه سمع عمر بن الخطاب الفدّ حين يبيع أبو بكر في مسجد رسول الله ، صلّم ، واستوى أبو بكر على منبر رسول الله ، صلّم ، تشهد قبل أبي بكر ثم قال : أما بعد ، فإني قلتُ لكم أمّين مسألة لم تكن كما قلتُ ، وإني والله ما وجلتها في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إلى رسول الله ، صلّم ، ولكني كنتُ أرجو أن يعيش رسول الله ، صلّم ، فقال كلمة يريد حتى يكون آخرنا ، فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هدَى الله به رسولكم فحلُّوا به فتهدوا لى هدَى به رسول الله . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرني عوف عن الحسن قال : لما





دار التحرير للطبع والنشر

Bibliotheca Alexandrina



0632650

المن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش